

المستطرف في كل فن مستظرف

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعمة شكر وقال عمر ابن عبدالعزيز ه
تذكروا النعم فإن ذكرها شكر وأما الشكر الذي في الجوارح فقد قال الله تعالى (اعملوا آل
داود شكرا) الآية فجعل العمل شكرا وروي ان النبي قام حتى تورمت قدماه فقبل له يا رسول
الله أتفعل هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا لله شكورا
وقال أبو هرون دخلت على أبي حازم فقلت له يرحمك الله ما شكر العينين قال إذا رأيت بهما
خيرا ذكرته وإذا رأيت بهما شرا سترته قلت فما شكر الأذنين قال إذا سمعت بهما خيرا حفظته
وإذا سمعت بهما شرا نسيتته وفي حكمه إدريس E لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمة بمثل
الأنعام على خلقه ليكون صانعا إلى الخلق مثل ما صنع الخالق إليه فإذا أردت تحرس دوام
النعمة من الله تعالى عليك فأدم مواساة الفقراء وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على
الشكر فقال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) وقد جعل لعبادة علامة يعرف بها الشاكر فمن لم
يظهر عليه المزيد علمنا أنه لم يشكر فإذا رأينا الغني يشكر الله تعالى بلسانه وماله في
نقصان علمنا أنه قد خل بالشكر إما أنه لا يزكى ماله أو يزكيه لغير أهله أو يؤخره عن
وقته أو يمنع حقا واجبا عليه من كسوة عريان أو إطعام جائع أو شبه ذلك فيدخل في قول
النبي لو صدق السائل ما أفلح من رده قال الله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم) وإذا غيروا ما بهم من الطاعات غير الله ما بهم من الإحسان وقال بعض الحكماء من
أعطى أربعا لم يمنع من أربع من أعطى الشكر لا يمنع المزيد ومن أعطى التوبة لا يمنع
القبول ومن أعطى الإستخارة لم يمنع الخيرة ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال
المغيرة بن شعبة أشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا بقاء